اصل لانه مقصود وفي الصفة فرع لانها تتمة معنى وكذا التاكيد وفيه بحث والنكرة المبدلة
من المعرفة يجب وصفها لفظا كما في قوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة
او تقديرا كما في قولك ضربته راسا اي منه او له قال ابن الحاجب في شرح المفصل ولعلهم
يحصل بحسن ابدال النكرة من المعرفة الا موصوفة لانها ان كانت بدل الكل من الكل وهي
هي في المعنى فلا يحسن ان يؤتى بالمقصود من غير زيادة على ما هو غير المقصود وان كانت غير بدل
الكل من الكل لزم ان يكون ثم ضمير يرجع الى المبدل منه فان كان متصلا به يرجع معرفة وان
كان منفصلا عنه يرجع موصوفا به والحال انه غير متصل به كقولك اعجبني زيد راسا له وحسن
له فلاجل ذلك وجب ذكره وهذا في غير بدل الغلط فلا يجري فيه ذلك لفوات المعنى
المذكور يعني ان وجوب الضمير في بدل البعض والاشتمال لتعلم الملابسة بينهما وذا منتف في
بدل الغلط اذ قد تغلط بذكر زيد وانت تعني حمارا لا بعينه لا حمار زيد ليلزم فيه ضمير قلت فينبغي
ان يقيد الكلام المؤلف بذلك قال ابو علي في الحجة يجوز ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة
اذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل منه واختاره الرضي قال وهو الحق وذلك كقوله فلا وابيك
خير الناس اني ليؤذيني التحمحم والصهيل ويكونان ظاهرين ومضمرين ومختلفين اي يكون
الاول ظاهرا والثاني مضمرا او بالعكس فيجي الاقسام الستة المتقدمة هنا وفي التسهيل ولا يبدل
مضمر من مضمر ولا من ظاهر وما اوهم ذلك جعل توكيدا ان لم يفد اضرابا يعني في مثل اياي واياك
قصد زيد فان هذا الاتيان فيه دعوى التاكيد ويأتي فيه اضراب لا ظاهرا من مضمر في بدل الكل
وهذا استثناء من قوله ومختلفين الا ظاهرا بدلا من المضمر الغايب بدل الكل نحو ضربته زيدا
وانما فعلوا ذلك لانهم لو ابدلوا من ضمير المتكلم او المخاطب اسما ظاهرا لادى الى ان يكون المقصود
بالنسبة وهو البدل اقل دلالة من غير المقصود لان المضمر الموضوع للمتكلم او المخاطب اقوى و
اخص من الظاهر فلم يقولوا اضربني اخاك ولا اضربتك زيدا واما الغايب فلم يكن في القوة و
الوضوح كذلك لاحتمال ان يتوهم غيره نحو زيد ضربته زيدا لذلك وانما قال المؤلف او لا في بدل
الكل لان غيره يجوز البدل الظاهر فيه من المضمر لفقدان المانع وذلك لان مدلول الثاني فيه ليس

مدلول

مدلول الاول حتى يلزم ان يكون الاول اقوى واخص لان الثاني يفيد فائدة زائدة على المتبوع
فلذلك جاز ان يقول لعبد اشتريتك نصفك ويقول هو اشتريتني نصفي واعجبتني علمك وعطفك
علي وضربتك الحمار وضربني الحمار ومنه قول الشاعر ذريني ان امرك لن يطاعا وما الفيتني
حلمي مضاعا قلت لكنهم جوزوا ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل الكل اذا كان مفيدا للاحاطة
نحو تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وهذا يرد على المؤلف ولم يعتبر الاخفش قيد افادة الاحاطة
فجوز رايتك زيدا ورايتني عمروا ولمن كان يرجوا الله بدل البعض من الكل وذا جواب السوال
مقدر وتقدير السوال ان يقال قد ابدل الظاهر من المضمر في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله فان المراد بمن يرجو المخاطبون بقوله لقد كان لكم وهذا
بدل الكل من كل وهو خلاف ما اقتضاه قولكم انه لا يبدل الظاهر من المضمر في بدل الكل الا اذا
كان الضمير للغايب وتقدير الجواب منع ان يكون هذا من بدل الكل بل من بدل البعض اذ التقدير
لمن كان يرجوا الله منكم وهولاء بعض المخاطبين لا كلهم وقد يكرر عامله اي عامل البدل
حالة كونه حرف جر لاختصاصه وتنزله منزلة الجزء نحو قال الذين استكبروا للذين استضعفوا
لمن امن منهم ونحو ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم فمن امن بدل من الذين
استضعفوا ومن شاء بدل من العالمين وقد اعيد العامل الذي هو اللام ومنه اية المائدة
والثاني وهو تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه التابع هو العطف بالحروف فقوله تابع
جنس يشمل جميع التوابع ومقصود بالنسبة فصل يخرج النعت والتوكيد وعطف البيان اذ
لا شي منها مقصود بالنسبة الا ترى ان زيدا في قولك جاء زيد العاقل ابو عبد الله نفسه هو
المقصود بالنسبة دون توابعها المذكورة فالعاقل انما جي به للتوضيح وكذا ابو عبد الله
ونفسه انما جي به لتقرير النسبة ومع متبوعه فصل يخرج البدل لان متبوعه غير مقصود
معه واشهر الاعتراض على هذا التعريف بانه غير منعكس بخروج نحو جاء زيد بل عمرو وما جاء
زيد لكن عمرو وجاء زيد لا عمرو واجاب عنه نجم الدين سعيد بان التابع والمتبوع مقصودان
بالنسبة في جميع هذه الصور وان كان احدهما بالنفي والاخر بالاثبات فان النفي والاثبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)